

الرسم القرآني المنسوب إلى مصاحف أهل الكوفة في كتاب "المقنع في

رسم مصاحف الأمصار" لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

م. د كريم حمزة حميدي العيساوي
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي رسم لعباده منهج التسديد والتوحيد في كتابه الكريم، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد... فإن الكوفة من أوائل الحواضر العلمية التي اهتمت بالقرآن الكريم جمعاً ورسمًا وتفسيراً وإعراباً، فكان لعلمائها الدور الأكبر في تدوين القرآن وديمومة البحث فيه. ومن نتائج ذلك ما عرفت به من مصاحف قرآنية هي إحدى المصاحف الخمسة المشهورة في الأمصار الإسلامية التي شاعت في زمانها. وقد انمازت تلك المصاحف برسم خاص، لذا ظهر لدينا عدد من العلماء المهتمين برسم هذه المصاحف، ومن هؤلاء أبو عمرو الداني، الذي يعدُّ الحجة والعمدة لكل الدارسين بعده، والحلقة المتينة في سلسلة التصانيف في هذا العلم، ولا سيما كتابه (المقنع في رسم مصاحف الأمصار).

من هنا شرعت بإحصاء مواضع الرسم القرآني التي عرفت بها مصاحف أهل الكوفة في كتاب المقنع، ووجدت أنها جديرة بالبحث والدراسة، فجاء البحث على تمهيد تحدث فيه عن الرسم القرآني والمصاحف القرآنية، وثلاثة مباحث، تناولت في الأول منها ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة بزيادة الحرف، في حين تناولت في المبحث الثاني ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة بحذف الحرف، وأمّا المبحث الثالث، فتناولت فيه ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة باختلاف الحرف، وهي مسألة واحدة، ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم ما جاء فيه. وكان المنهج في الدراسة قائماً على التحليل والمناقشة لما عرفت به مصاحف أهل الكوفة من رسم في الكتاب المذكور مع ذكر اختلافات مصاحف الأمصار بالاستعانة بأهم المصادر القرآنية ولا سيما كتب القراءات. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد: الرسم القرآني والمصاحف القرآنية

الرَّسْمُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى الْأَثَرِ، جَاءَ فِي مَعْجَمِ (العين): "الرَّسْمُ بَقِيَّةُ الْأَثَرِ. وَتَرَسَّمتُ: نَظَرْتُ إِلَى رُسُومِ الدَّارِ وَالرُّوسَمِ: لَوِيحٌ فِيهِ كِتَابٌ مَنْقُوشٌ يُخْتَمُ بِهِ الطَّعَامُ"^(١). فكأنَّ الرَّسْمَ مِنْ شِدَّةِ ثَبَاتِهِ يَشْبَهُ اللَّوْحَ الَّذِي نُقِشَ فِيهِ شَيْءٌ مَا، لَذَا قِيلَ لِلنَّاقَةِ رُسُومٌ؛ لِأَنَّهَا تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوُطْءِ. وَقَدْ رَسَمْتَ تَرْسُمُ رَسِيمًا^(٢). وَيُقَالُ: الثُّوبُ الْمُرْسَمُ: الْمُخَطَّطُ^(٣). لَذَا سَنَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عُرِفَ بِرَسْمٍ خَاصٍّ بِهِ، وَهُوَ مَا عُرِفَ بِ(الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ).

أَمَّا الرَّسْمُ الْقُرْآنِيُّ فِي الْإِصْطِلَاحِ، فَهُوَ الرَّسْمُ وَالضَّبْطُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَيَقْصِدُ الْعُلَمَاءُ بِهِمَا رَسْمَ الْمَصْحَفِ أَوْ الرَّسْمَ الْعُثْمَانِي كَمَا يَسْمِيهِ بَعْضُ مِنْهُمْ، وَهُمَا شَيْئَانِ مُرَادِفَانِ لِلْمَصْحَفِ الْإِمَامِ، وَإِنْ كَانَ الضَّبْطُ يَدْخُلُ فِي شَكْلِ الْكَلِمَاتِ وَإِعْجَامِهَا^(٤). وَجَاءَ فِي مَنَاهِلِ الْعُرْفَانِ: "رَسْمُ الْمَصْحَفِ يَرَادُ بِهِ الْوَضْعُ الَّذِي ارْتَضَاهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابَةِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَحُرُوفِهِ. وَالْأَصْلُ فِي الْمَكْتُوبِ أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا تَمَامَ الْمُوَافَقَةِ لِلْمَنْطُوقِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ وَلَا تَبْدِيلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ. لَكِنْ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ قَدْ أَهْمَلَتْ فِيهَا هَذَا الْأَصْلَ فَوُجِدَتْ بِهَا حُرُوفٌ كَثِيرَةٌ جَاءَ رَسْمُهَا مُخَالَفًا لِأَدَاءِ النُّطْقِ"^(٥).

إِنَّ الرَّسْمَ الْقُرْآنِيَّ يَضَعُ أَمَامَنَا انْمُودَجًا صَادِقًا لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْكِتَابَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الْأَوَّلِ، حِينَ كَانَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَحْسُونُ بِفَرْقٍ بَيْنَ كِتَابَتِهِمْ وَمَا يَجِدُونَهُ فِي الْمَصْحَفِ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ يُوَافِقُونَ الرَّسْمَ الْمَصْحَفِيَّ فِي كُلِّ مَا يَكْتُبُونَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَرَأْنَا وَلَا حَدِيثًا، وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ عُلَمَاءُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَأَسَّسُوا لِهَذَا الْفَنِّ ضَوَابِطَ وَرَوَابِطَ بَنَوْهَا عَلَى أَقْيَسَتِهِمُ النَّحْوِيَّةَ وَأَصُولَهُمُ الصَّرْفِيَّةَ، وَسَمَّوْهَا عِلْمَ الْخَطِّ الْقِيَاسِيِّ أَوْ الْإِصْطِلَاحِيِّ الْمَخْتَرَعِ، وَسَمَّوْا رَسْمَ الْمَصْحَفِ بِالْخَطِّ الْمَتَّبَعِ^(٦). وَتَنْحَصِرُ مَعْرِفَةُ الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ^(٧):

- الحذف: وهو مطرد في الألف، والياء، والواو، واللام، وأحياناً في النون.

- الزيادة: وهي مطردة في الألف، والياء، والواو.

- الهمزات: ولها أوضاع خاصة في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها.

- الإبدال: وهو مطرد في إبدال الألف واواً أو ياء، أو تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة، أو إبدال الثلاثي الواوي ألفاً، أو نون التوكيد الخفيفة ألفاً، وورد في موضعين.

- المقطوع والموصول: نحو قطع (أن لا) أو وصلها.

- ما فيه قراءتان فكتب على إحدهما

واختلفَ في واضع الرسم القرآني، فبعضهم نسبته إلى الصحابة، وبعضهم نسبته إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما قبوله، أو مخالفته بناءً على الرسم القياسي، أي ما يسمى بتوقيفية الرسم القرآني من عدمها، فالرأي الذي يجب أن يحظى بالقبول هو مذهب الجمهور في وجوب التزام الرسم القرآني في المصاحف، في كل زمان ومكان؛ وذلك خشيةً تسرب الفوضى والاضطراب إلى رسمه، لو قمنا بكتابته بالرسم الإملائي المعاصر، قال ابن درستويه: "ووجدنا كتاب الله عز وجل لا يُقاس هجاؤه، ولا يُخالف خطُّه، ولكنه يُتلقى بالقبول على ما أودع المصحف"^(٨).

وإذا أردنا الحديث عن المصاحف القرآنية، فإن من أقعد القواعد في صرح التأليف في الرسم القرآني ومصاحف الأمصار هو كتاب المقنع للإمام أبي عمرو الداني ٤٤٤هـ، وهو ميدان دراستنا في هذا البحث؛ إذ إنه الحجة والعمدة لكل الدارسين بعده، والحلقة المتينة في سلسلة التصانيف في هذا العلم، لا يسع الدارس التحدث عن الرسم القرآني أو البحث فيه بمعزل عن كتاب أبي عمرو. والمصاحف العثمانية^(٩): هي التي أمر عثمان بنسخها، لما رأى اختلاف الناس في القراءات، فنسخت من المصحف الذي كان محفوظاً بالصدور - ولا شك عندي أنه أي: المصحف قد كُتبَ في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وتولى النسخ رجال من قريش وغيرهم. وكانت طريقة الرسم فيها أنهم كانوا إذا وجدوا كلمة فيها أكثر من قراءة، كتبوها صورةً تحتمل القراءات المختلفة، وجردوها من النقط والشكل. أما إذا وجدوا أن صورة الكلمة لا يمكن أن تحتمل أكثر من قراءة؛ فرّقوا في كتابتها، فكتبوها في مصحف وفق قراءة، وفي مصحف آخر وفق قراءة أخرى، وبعد نسخها أمر عثمان بإرسالها إلى الأمصار المشهورة، فوجه بمصحف إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وثالث إلى الشام، ورابع إلى مكة، وترك مصحفاً بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفاً وهو الذي يسمى بالإمام، وأرسل عثمان مع كل مصحف قارئاً من

الصحابة يقرئهم، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع المصحف الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي، وعامر بن عبد القيس مع البصري. فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم وتركوا ما خالفها.

ونحن في ضوء الاختلاف في روايات تعدد المصاحف، وعدد الأمصار التي زوّدت بهذه المصاحف لا يعيننا من هذا الخلاف سوى الرسم القرآني الذي عرفت به الكوفة في كتاب المقنع الذي يعدّ من المصادر المهمة التي دونت الاختلافات في رسم المصحف بين الأمصار.

المبحث الأول: ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة بزيادة الحرف

نظراً لأهمية الكوفة كحاضرة من حواضر العلم والمعرفة، ولا سيما في الحقل القرآني؛ إذ إنها كانت من أهم الأمصار التي احتضنت المصحف القرآني رسماً وتفسيراً وإعراباً وقراءة، مما انعكس فيما بعد ليكون الغالب في كتابة المصاحف الخط الكوفي حتى القرن الخامس الهجري، ثم كتبت بخط الثلث حتى القرن التاسع الهجري، ثم كتبت بخط النسخ حتى وقتنا الحاضر. ومما قرأت به مصاحف أهل الكوفة بزيادة الحرف الآتي:

١. رسم قوله: "ما تشتهي الأنفس" بهاءين

غلط أبو عمرو الداني بعض شيوخه ليقول إن قراءة مصاحف أهل الكوفة وسائر المصاحف هي "تشتهي" بهاء واحدة، مستنداً في قوله إلى كلام أبي عبيد الذي رآها في مصحف عثمان بهاءين، وفي سائر المصاحف بهاء واحدة، قال: "في مصاحف أهل المدينة والشام" ما تشتهي الأنفس" بهاءين ورأيت بعض شيوخنا يقول إذ ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، وهو غلط، قال أبو عبيد: وبهاءين رأيت في الإمام وفي سائر المصاحف "تشتهي" بهاء واحدة^(١٠).

ويبدو أن أبا عمرو قد جانب الصواب بترجيحه مصحف الإمام يعني عثمان، وتغليظه قول شيوخه؛ ذلك أن حفصاً الكوفي من قراء الكوفة المشهورين قد قرأ بقراءة المصحف أي: "تشتهي" بهاءين، وكذلك كثير من القراء، قال الأزهري بعد ذكره الآية: "قرأ نافع

وابن عامر وحفص (مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ) . وقرأ الباقون (مَا تَشْتَهِي) بغير هاء. قال: القراءتان صحيحتان نزلتا في غرضين، والمعنى متقارب^(١١). وهذا لا يمنع بحسن حذف الهاء من قوله: "تشتهيه" على قراءة بقية القراء، ذلك أن حذف الهاء قد جاء على الاختصار، والأصل في هذا إثبات الهاء ولكن الحذف قد جاء للتخفيف، وهو حسن كما تقول: (الذي ضربت زيد)، وكان الأصل (الذي ضربته زيد)، فإن شئت أثبت الهاء وهو الأصل؛ لأن الهاء هو اسم المفعول، وإن شئت حذفته ذلك وحجتهم قوله: {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا} وَلَمْ يَقُلْ بَعَثَهُ اللَّهُ^(١٢).

٢. رسم قوله: "بوالديه إحسانا" بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وافق رسم مصاحف أهل الكوفة الرسم القرآني في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ ﴿سورة الأحقاف / من الآية: ١٥﴾، وأكد أبو عمرو الداني ذلك في كتابه المقنع، قائلًا: "وفي الأحقاف في مصاحف أهل الكوفة "بوالديه إحسانا" بزيادة ألف قبل الحاء وبعد السين وفي سائر المصاحف "حسنا" بغير ألف^(١٣). قال القراء: "قرأها أهل الكوفة بالألف، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون: (حسنا)، وكذلك هي في مصاحفهم، ومعناها واحد والله أعلم^(١٤). وهناك قراءة ثالثة رواها النحاس عن عيسى بن عمر، قائلًا: إنه قرأ: (حسنا) بفتح الحاء والسين، فأما «حسنى» بغير تنوين فلا يجوز في العربية؛ لأن مثل هذا لا تنطق به العرب إلّا بالألف واللام الفضلى والأفضل والحسنى والأحسن. وإحسان مصدر أحسن وحسنا بمعناه، وحسن على إقامة النعت مقام المنعوت أي فعلا حسنا^(١٥).

٣. رسم قوله: "قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ" بألف بعد القاف ذكر أبو عمرو الداني أن مصاحف أهل الكوفة جاءت موافقة لقراءة المصحف في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ ﴿سورة الأنبياء / من الآية ٤﴾ بخلاف سائر المصاحف التي وردت من دون ألف بعد القاف، قال: "وفي الأنبياء في مصاحف أهل الكوفة" قال ربي يعلم القول "بألف وفي سائر المصاحف "قل ربي" بغير ألف^(١٦). وهذا ما ذكره أبو داود في مصاحفه، قائلًا: "وفي الأنبياء أهل الكوفة {قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ} ﴿الأنبياء: ٤﴾ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ {قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ} ﴿١٧﴾".

ونُسبَ مثل هذا الرسم إلى قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وهم كوفيون أيضاً، قال ابن مجاهد: "اختلفوا في قوله {قال ربي يعلم القول} فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: (قل ربي يعلم)، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم {قل ربي} بألف، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة"^(١٨). ووقف النحاس عند هذه القراءة، مبيناً أيهما أولى استناداً إلى السياق، قائلاً: "وفي مصاحف أهل الكوفة قال ربي، فقيل: إن القراءة الأولى أظهر وأولى؛ لأنهم أسروا هذا القول فأظهر الله عليه نبيه وأمره أن يقول لهم هذا. قال أبو جعفر: والقراءتان صحيحتان. وهما بمنزلة الآيتين، وفيهما من الفائدة أنه صلى الله عليه وسلم أمر وأنه قال كما أمر"^(١٩).

وثمة فرق لغوي بين الرسمين، ففي رسم أهل الكوفة يكون الفعل ماضياً، في حين يكون الفعل في رسم بقية المصاحف أمراً، فضلاً عن أن رسم الفعل في صيغة الأمر يترتب عليه إدغام الفعل بما بعده، وهذا ما أشار إليه الأزهري في قوله: "من قرأ {قال ربي يعلم} فهو فعل ماضٍ ومن قرأ {قل ربي} فهو أمر للنبي صلى الله عليه، واللام مدغمة في الراء عند جميع القراء على قراءة من قرأ {قل ربي}"^(٢٠).

٤. رسم قوله: "أو إن يظهر في الأرض الفساد" بزيادة ألف قبل الواو
اختلف رسم المصاحف بين زيادة الألف قبل الواو، وقراءته: (أو)، وبين حذف الألف وقراءة العبارة: (وأن يظهر)، جاء في المقنع: "وفيها في مصاحف أهل الكوفة "أو إن يظهر في الأرض الفساد" بزيادة ألف قبل الواو وروى هارون عن صخر بن جويرية ويشار الناقط عن اسيد إن ذلك كذلك في الإمام مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه وفي سائر المصاحف "وان يظهر" بغير ألف"^(٢١). وذكر الفراء عدداً ممن قرأ بالرسمين، جاء في معاني القرآن: "وأهل المدينة والسلمي قرءوا: ﴿وأن﴾ يظهر في الأرض الفساد، نصبوا الفساد، وجعلوا يظهر لموسى. وأهل المدينة يلقون الألف الأولى يقولون: وأن يظهر، وكذلك ﴿هي﴾ في مصاحفهم. وفي مصاحف أهل العراق: ﴿أو﴾ أن يظهر"^(٢٢). ولكنه نسب الرسم إلى مصاحف أهل العراق دون الكوفة، وكذا فعل ابن داود^(٢٣). وهذا أمرٌ بدعيٌّ بما أن مركز الدراسة القرآنية في العراق كانت الكوفة.

وكان للنحاس توجيه لطيف لرسم مصاحف أهل الكوفة، أو ما يسميه هو قراءة أهل الكوفة، بقوله: "وقراءة الكوفيين أو أن يظهر في الأرض الفساد وكذا في مصاحف الكوفيين بألف وإليه يذهب أبو عبيد، قال: لأن قد تكون بمعنى الواو؛ لأن في ذلك بطلان المعاني، ولو جاز أن يكون بمعنى الواو لما احتج إلى هذا هاهنا لأن معنى الواو إني أخاف الأمرين جميعاً، ومعنى «أو» لأحد الأمرين أي إني أخاف أن يبدل دينكم فإن أعوزه ذلك أفسد في الأرض"^(٢٤). فهو ينفي أن تكون أو بمعنى الواو؛ لأن المعنى لا يحتاج إلى ذلك؛ لأن الواو تدل على اجتماع الأمرين معاً، بخلاف أو التي تدل على اختيار أحدهما.

ويترتب على هذين الرسمين اختلاف في الحركات البنائية والإعرابية رصده ابن خالويه بقوله: "قوله تعالى أو أن يظهر في الأرض الفساد يقرأ بأو وبالواو وبضم الياء وفتحها وبنصب الفساد ورفعها فالحجة لمن قرأ بأو أنه جعل الحرف لأحد الحالين على طريق الشك أو الإباحة لأن لأو في الكلام أربعة أوجه الشك والإباحة والتخيير وإيجاد أحد الشيئين منها كقوله: وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون، والْحِجَّةُ لمن قرأ بالواو أنه جعل الحرف للحالين معاً فاختر الواو؛ لأنها جامعة بين الشيئين"^(٢٥).

المبحث الثاني: ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة بحذف الحرف
اشتهرت مصاحف أهل الكوفة برسم خاص لم يكن العلماء المهتمون برسم المصحف غفلاً عنه؛ ومن مظاهر الرسم القرآني ظاهرة الحذف؛ وظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي لا تخلو منها لغة إنسانية، ولكنها في العربية أكثر استعمالاً من غيرها، فثبتت هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات، لما جبلت عليه العربية في خصائصها الأصيلة من ميل إلى الإيجاز"^(٢٦). ولا تخلو مصاحف أهل الكوفة من هذه الظاهرة في رسم المصحف، ومن مظاهرها:

١. رسم "إبراهيم" بحذف الألف والياء

ذكر أبو عمرو الداني أن معظم المصاحف رسمت لفظ "إبراهيم" بحذف الألف والياء، وبعضها رسمه بقلب الياء ألفاً. قال: "هذا ما اختلف فيه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل المدينة وأهل المدينة السلام وأهل الشام في كتاب المصاحف كتبوا في سورة البقرة

إلى آخرها في بعض المصاحف "إبرهم" بغير ياء، وفي بعضها بالياء قال أبو عمرو وبغير ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة^(٢٧). ويبدو أن هذا الاختلاف في الرسم لا يؤثر في دلالة الاسم، فهو لا يعدو أن يكون اختلافاً في الرسم وحسب، قال ابن مجاهد: "وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ {إِبْرَاهِيمَ} فِي الْأَلْفِ وَالْيَاءِ، فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ "إِبْرَهْمَ" فِي جَمِيعِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ بِغَيْرِ يَاءٍ وَطَلَبَ الْأَلْفَ وَقَرَأَ الْقُرَّاءُ جَمِيعاً بِيَاءٍ {إِبْرَهِيمَ} وَقَالَ الْأَخْفَشُ الدِّمَشْقِيُّ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ "إِبْرَهَامَ" بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْهَاءِ"^(٢٨). ومما يدل على احتفاظه بدلالته الاسمية مهما اختلف بناؤه ما ذكره الآلوسي في تفسيره نقلاً عن الكرمانى قائلاً: "وحكى الكرمانى في عجائبه أنه اسم عربي مشتق من البرهمة وهي شدة النظر"^(٢٩). فلم يشر إلى شيء في ما يتعلق بمعناه سوى هذا المعنى.

وإن السبب الرئيس باختلاف رسم اسم "إبراهيم" هو أعجميته؛ إذ إن "إبراهيم" اسم أعجمي دخل في كلام العرب، والعرب إذا أعربت اسماً أعجمياً تكلمت فيه بلغاتها^(٣٠). فنطقته العرب بلهجاتها المختلفة بحسب أدائها الصوتي للحروف.

٢. رسم قوله: "قل كم لبثتم" و "قل إن لبثتم" بحذف الألف بعد القاف
لقد تقدم الحديث في مبحث الزيادة عن زيادة الألف بعد القاف في "قال"، ومما لا شك فيه أن الزيادة والحذف مما يترتب عليه تغيير في الدلالة النحوية والسياقية. وفي مصاحف أهل الكوفة ورد حذف الألف بعد القاف في قوله: "قل كم لبثتم" و "قل إن لبثتم"، قال أبو عمرو الداني: "وفيها في مصاحف أهل الكوفة "قل كم لبثتم" و "قل إن لبثتم" بغير ألف في الحرفين وفي سائر المصاحف "قال" بالألف في الحرفين وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف والثاني بالألف لأن قراءتهم فيهما كذلك ولا خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما روينا عن أبي عبيد أنه قال ولا أعلم مصاحف أهل مكة إلا عليها يعني على إثبات الألف في الحرفين"^(٣١). ونسب الفراء هذا الرسم إلى قراءة أهل الكوفة^(٣٢). وعد أبو عبيد اختلاف الرسم في هذه الآية من الحروف الخمسة التي اختلفت فيها مصاحف الكوفة عن مصاحف البصرة^(٣٣).

وقد فصل ابن زرعة رسم الآيتين بصيغة الأمر، مبيناً اختلاف دلالتى الأمر والمضي، قائلاً: "قَرَأَ حَمَزَةَ وَالْكَسَائِي: "قل كم لبثتم في الأرض" "قل إن لبثتم" بغير ألف فيهما

على الأمر ودخل ابن كثير معهما في الأول، وقرأ الباقون {قال} {قال} على الخبر عما هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائكته للمبعوثين يوم القيامة سائلاً لهم عن لبثهم بعد وفاتهم وهو فعل منتظر وجرى بمعنى المضي لأن أخبار القيامة وإن كانت لم تأت بعد فهي بمنزلة ما قد مضى إذ ليس فيما مضى شك في كونه ووجوبه فجعلت أخبار القيامة في التحقيق كما قد مضى، وحجة من قرأ {قل} أن المعنى في ذلك أن أهل النار قيل لهم قولوا: {كم لبثتم في الأرض عدد سنين} على الأمر لهم بأن يقولوا ذلك فأخرج الكلام على وجه الأمر به للواحد والمراد الجماعة إذ كان المعنى مفهوماً والعرب تخاطب الواحد ومرادهم خطاب جماعة إذا عرف المعنى كقوله: "يا أيها الإنسان ما غرك ربك الكريم" و {إنك كادح} والمعنى مخاطبة جميع الناس^(٣٤). فدلالة المضي تجعل الحديث عن يوم القيامة مستمراً لا يقتصر على زمن دون زمن، في حين أن دلالة الأمر تخرج الكلام من الواحد إلى الجماعة، وهي أساليب لغوية تتسم بها لغة القرآن الكريم.

٣. رسم قوله: ﴿وَمَا عَمِلْتُهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بحذف الهاء بعد التاء جاء في رسم مصاحف أهل الكوفة في قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿سورة يس / من الآية: ٣٥﴾ حذف الضمير (الهاء) من الفعل (عمل)، قال أبو عمرو: "وفي يس في مصاحف أهل الكوفة" وما عملت أيديهم "بغير هاء بعد التاء وفي سائر المصاحف "وما عملته" بالهاء"^(٣٥). قال الفراء عن هذين الرسمين: كل صواب؛ لأن العرب تضمير الهاء في صلة الموصول وتظهرها^(٣٦). وحجة الكوفيين في حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء في قوله {مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا} و {مَا} في قوله لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْ فِي مَوْضِع خَفَضِ الْمَعْنَى لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمِمَّا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ^(٣٧). ومما يلاحظ في رسم هذه الآية أن حفصاً قد خالف أهل الكوفة في ما شاع في مصاحفهم. وهذا يعني عدم توافق قراء الكوفة في رسم المصحف، وإن وسم الرسم إلى مصاحف أهل الكوفة إطلاقاً.

٤. رسم قوله: ﴿لَنْ أَنْجِيَنَا مِنْ هَذِهِ﴾ بقلب الياء ألفاً وحذف التاء بعد الياء

جاء رسم قوله تعالى: ﴿لَنُ أَنْجِيَنَّ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿سورة يونس / من الآية ٢٢﴾ بحذف التاء من (أَنْجِيَنَّ) في مصاحف أهل الكوفة، قال أبو عمرو: "في مصاحف أهل الكوفة "لئن أنجانا من هذه" بياء من غير تاء وفي سائر المصاحف "لئن أنجيتنا" بالياء والتاء وليس في شيء منها بعد الجيم" (٣٨). والملاحظ في كلام أبي عمرو أنه قال بياء "أنجانا" علماً أنها غير مذكورة في مصاحف أهل الكوفة كما يزعم المختصون في رسم المصحف؛ إذ قال ابن داود: "وفي الأنعام أهل الكوفة {لئن أنجانا} ﴿الأنعام: ٦٣﴾، وأهل المدينة وأهل البصرة (لئن أنجيتنا)" (٣٩). فضلاً عن ذلك أنه لم يذكرها في رسم الآية، بل اكتفى بالقول: "أنجانا".

ولا حجة للكوفيين في اختيار هذا الرسم سوى أنها وردت في مصاحفهم. أما أصحاب المصاحف الأخر وكثير من القراء فاحتجوا بورود رسم مثله، قال ابن زرعة بعد أن ذكر عدداً من قراء الرسمين: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي {لئن أنجانا من هذه} بغير تاء على لفظ الخبر عن غائب بمعنى لئن أنجانا الله وحجتهم أنها في مصاحفهم بغير تاء. وقرأ الباؤون {لئن أنجيتنا} بالتاء على الخطاب لله أي لئن أنجيتنا يا ربنا وحجتهم ما في يونس {لئن أنجيتنا من هذه} وهذا مجمع عليه فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه" (٤٠).

المبحث الثالث: ما قرأت به مصاحف أهل الكوفة باختلاف الحرف
يترتب على اختلاف الحرف اختلاف في البنية والإعراب أحياناً، واختلف رسم مصاحف أهل الكوفة عن المصاحف الأخر من حيث اختلاف الحركة في مواضع قليلة، منها: رسم: "ذي" بالألف دون الياء في قوله: "والجار ذا القربى"
من الثوابت النحوية أن (ذا) من الأسماء الستة، التي تلازم الإضافة، وتُعرب بالحروف (٤١). ويضاف إلى اسم ظاهر، ولا يضاف إلا إلى اسم جنس ظاهر غير وصف (٤٢)، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿سورة البقرة / من الآية ١٠٥﴾، ومن الآيات التي اختلفت في رسم (ذو) منها قوله تعالى: وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ؛ إذ رُسِمَت بالجر؛ لأنها نعت للفظ (الجار) المجرور أصلاً. ولكنها رُسِمَت في مصاحف أهل الكوفة بالألف دون الياء، جاء في المقنع: "وفي النساء قال الكسائي والفراء في بعض

مصاحف أهل الكوفة "والجار ذا القربى" بألف ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحفهم ولا قرأ به أحد منهم^(٤٣). وعلى وفق هذا الرسم ينبغي نصب (الجار)، قال الفراء: "وفي بعض مصاحف أهل الكوفة وعتق المصاحف "ذا القربى" مكتوبة بالألف. فينبغي لمن قرأها على الألف أن ينصب (والجار ذا القربى)"^(٤٤).

وهناك توجيه آخر لنصب (ذا)، وهو أن يكون على الاختصاص، قال الألوسي: "وقرىء- والجار ذا القربى- بالنصب أي وأخص الجار، وفي ذلك تنبيه على عظم حق الجار"^(٤٥). وقد سبق الألوسي الزمخشري في هذا التوجيه، قائلاً: "وقرىء: (والجار ذا القربى)، نصبا على الاختصاص. كما قرئ: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) تنبيها على عظم حقه لإدلائه بحق الجوار والقربى"^(٤٦). وهو توجيه جدير بالاحترام لما فيه من إشارة إلى حق الجار، وإلزام معاملته بالحسنى.

فعلى الرغم من اختلاف بناء (ذو) أصلاً عند النحويين؛ إذ قال المرادي: "مذهب سيويه أن "ذو" بمعنى صاحب وزنها فعَل بالتحريك، ولامها ياء، ومذهب الخليل أن وزنها فعَل -بالإسكان- ولامها واو، فهي من باب قوة. وقال ابن كيسان: محتمل للوجهين جميعاً"^(٤٧) غير أن اختلاف الإعراب يأتي من اختلاف حرف إعرابها بين الواو والألف والياء.

خلاصة البحث:

بعد رحلة قصيرة في رحاب رسم المصحف وصلت إلى عددٍ من النتائج التي لخصت ما جاء في البحث على النحو الآتي:

- اختلف في واضع الرسم القرآني، فبعضهم نسبته إلى الصحابة، وبعضهم نسبته إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما قبوله، أو مخالفته بناءً على الرسم القياسي، أي ما يسمّى بتوقيفية الرسم القرآني من عدمها، فالرأي الذي يجب أن يحظى بالقبول هو مذهب الجمهور في وجوب التزام الرسم القرآني في المصاحف، في كل زمان ومكان؛ وذلك خشية تسرب الفوضى والاضطراب إلى رسمه، لو قمنا بكتابته بالرسم الإملائي المعاصر.

- إنَّ من أقعد القواعد في صرح التأليف في الرسم القرآني ومصاحف الأمصار هو كتاب المقنع لأبي عمرو الداني ٤٤٤هـ؛ إذ إنه الحجة والعمدة لكل الدارسين بعده، والحلقة المتينة في سلسلة التصانيف في هذا العلم، لا يسع الدارس التحدث عن الرسم القرآني أو البحث فيه بمعزل عنه.

- إنَّ أبا عمرو الداني قد جانب الصواب بترجيحه مصحف الإمام يعني عثمان، وتغليظه قول شيوخه في رسم "تشتهيه" من قوله: "ما تشتهيه الأنفس" بهاء واحدة؛ ذلك أنَّ حفصاً الكوفي من قراء الكوفة المشهورين قد قرأ بقراءة المصحف أي: "تشتهيه" بهاءين، وكذلك كثير من القراء.

- وافق رسم مصاحف أهل الكوفة الرِّسم القرآني في كثير من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ ﴿سورة الأحقاف/ من الآية: ١٥﴾، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ ﴿سورة الأنبياء/ من الآية ٤﴾

- نسب عدد من العلماء بعض مظاهر الرِّسم الخاص بمصاحف أهل الكوفة إلى مصاحف أهل العراق دون الكوفة، ومنهم القراء، وابن داود. وهذا أمرٌ بدهيٌّ بما أنَّ مركز الدراسة القرآنية في العراق كانت الكوفة.

- إنَّ الاختلاف في رسم (إبراهيم) لا يؤثر في دلالة الاسمية، فهو لا يعدو أن يكون اختلافاً في الرِّسم وحسب، ومما يدلُّ على احتفاظه بدلالته الاسمية مهما اختلف بناؤه ما ذكره الكرمانى في عجائبه من أنه اسم عربي مشتق من البرهمة وهي شدة النظر، فلم يشر إلى شيء في ما يتعلّق بمعناه سوى هذا المعنى. وإنَّ السبب الرئيس باختلاف رسم اسم "إبراهيم" هو أعجميته؛ إذ إنَّ "إِبْرَاهِيمَ" اسم أعجمي دخل في كلام العرب، والعرب إذا أعربت اسماً أعجمياً تكلّمت فيه بلغاتها، فنطقته العرب بلهجاتها المختلفة بحسب أدائها الصوتي للحروف.

- خالف حفص رسم مصاحف أهل الكوفة في قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿سورة يس/ من الآية: ٣٥﴾؛ إذ إنَّهم حذفوا الضمير (الهاء) من الفعل (عمل). وهذا يعني بعدم توافق قراء الكوفة في رسم المصحف، وإنَّ وسم الرسم إلى مصاحف أهل الكوفة إطلاقاً.

- وَهَمَّ أَبُو عَمْرٍو فِي ذِكْرِ الْيَاءِ عِنْدَ حَدِيثِهِ عَنْ رَسْمِ "أُنْجَانَا" مِنْ قَوْلِهِ {لَيْتُنْ أُنْجَانَا}، فَهِيَ غَيْرُ مَذْكُورَةٍ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ كَمَا يَزْعُمُ الْمُخْتَصِنُونَ فِي رَسْمِ الْمَصْحَفِ، فَضْلاً عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي رَسْمِ الْآيَةِ، بَلْ اكْتَفَى بِالنُّقُولِ: "أُنْجَانَا".

الملخص:

إِنَّ مَرَحَلَةَ تَدْوِينَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهَمِّ مَرَاهِلِ الْمَسِيرَةِ الْقُرْآنِيَةِ الطَّوِيلَةِ الْمُمْتَدَّةِ مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ إِذْ انْتَقَلَ التَّدْوِينَ مِنَ الْكِتَابَةِ عَلَى الْخَافِ وَالْجَرِيدِ وَعِظَامِ الْحَيَوَانَاتِ وَجُلُودِهَا إِلَى مَرَحَلَةِ جَمْعِ الْمَصْحَفِ فِي مَدُونَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ تَضَمِينِهَا اخْتِلَافَاتِ الْقُرْآنِ تَارَةً، وَاخْتِلَافَاتِ اللُّغَاتِ (اللَّهجات) لِكُلِّ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ آنَذَاكَ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِـ(مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ).

وَكَانَتْ لِلْكُوفَةِ بِصِمَتِهَا الْكَبِيرَةِ فِي الْحَقْلِ الْقُرْآنِيِّ، فَعُرِفَتْ أَيْضاً بِمَصَاحِفِ، كَانَ لِعُلَمَاءِ الْكُوفَةِ وَالْقُرْآنِ الْكَبِيرِ فِيهَا الدُّورَ الْأَكْبَرَ فِي جَمْعِهَا وَشَهْرَتِهَا. وَقَدْ عُرِفَ كِتَابُ (الْمُقَنَّنِ فِي رَسْمِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ)، لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (الْمُتَوَفَّى: ٤٤٤هـ) أَهْتِمَامَهُ بِجَمْعِ اخْتِلَافَاتِ رَسْمِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي عُرِفَتْ بِهَا أَمْصَارُ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْكُوفَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا شَجَعَنَا عَلَى اسْتِقْصَاءِ اخْتِلَافَاتِ الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ الَّتِي انْمَازَتْ بِهَا مَصَاحِفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَجَاءَ هَذَا الْبَحْثُ لِيَسْلُطَ الضُّوْءَ عَلَى رَسْمِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَذَكَرَ اخْتِلَافَاتِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ مَعَهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ آنَفًا، فَتَضَمَّنَ تَمْهِيداً تَحَدَّثْنَا فِيهِ عَنِ الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ وَالْمَصَاحِفِ الْقُرْآنِيَةِ، وَثَلَاثَةَ مَبَاحِثَ، تَنَاوَلَتْ فِي الْأَوَّلِ مِنْهَا مَا قُرِئَتْ بِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ، فِي حِينٍ تَنَاوَلَتْ فِي الْمَبْحَثِ الثَّانِي مَا قُرِئَتْ بِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِحَذْفِ الْحَرْفِ، وَأَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ، فَتَنَاوَلَتْ فِيهِ مَا قُرِئَتْ بِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِاخْتِلَافِ الْحَرْفِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ خَاتَمَةَ الْبَحْثَ الَّتِي تَضَمَّنَتْ أَهَمَّ مَا جَاءَ فِيهِ. وَكَانَ الْمُنْهَجُ فِي الدِّرَاسَةِ قَائِماً عَلَى التَّحْلِيلِ وَالْمُنَاقَشَةِ لِمَا عُرِفَتْ بِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ رَسْمِ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مَعَ ذِكْرِ اخْتِلَافَاتِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ بِالِاسْتِعَانَةِ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ الْقُرْآنِيَةِ وَلَا سِيَّماً كُتُبَ الْقُرْآنِ.

الهوامش:

- (١) العين (رسم) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٧ / ٢٥٢.
- (٢) ينظر الصحاح (رسم) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ / ١٤٤٠هـ - ١٩٨٧م: ٥ / ١٩٣٢.
- (٣) ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (رسم): ٢ / ٣٩٣.
- (٤) ينظر تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمان "مطبوع ضمن كتاب دليل الحيران على مورد الظمان"، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المغربي الفاسي (المتوفى: ١٠٩٠هـ)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٤٧٣.
- (٥) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / ط ٣: ١ / ٣٦٩.
- (٦) ينظر دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط ٢ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ١١٩.
- (٧) ينظر تفصيل هذه القواعد في: الإتيقان، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٥هـ: ٤ / ١٤٧ - ١٥٨، ولطائف الإشارات، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة / ١٣٩٢هـ: ١ / ٢٨٨ - ٣٠٦، وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٦٣هـ)، مكتبة المعرفة - حمص، ط (٢) / ١٣٩٢هـ: ٤١ - ٦١.
- (٨) ينظر الكتاب، لابن درستويه، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الكويت / ١٣٩٧: ١٦.
- (٩) ينظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط ١ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٢٨٢، والانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١ / ٩٨، والمقنع في رسم مصاحف

الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة: ١٤، والبرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١ / ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م: ١ / ٢٣٦.

(١٠) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة: ١١١.

(١١) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط ١ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م: ٢ / ٣٦٨.

(١٢) ينظر حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة: ٦٥٤.

(١٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١١١.

(١٤) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط ١: ٣ / ٥٢.

(١٥) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ / ١٤٢١ هـ: ٤ / ١٠٨.

(١٦) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٨.

(١٧) كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط ١ / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م: ١٥٥.

(١٨) كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ٢ / ١٤٠٠ هـ: ٤٢٨.

(١٩) إعراب القرآن: ٣ / ٤٦.

(٢٠) معاني القراءات للأزهري: ٢ / ١٦٣.

(٢١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١١٠.

(٢٢) معاني القرآن: ٣ / ٧.

(٢٣) المصاحف: ١٥٠.

(٢٤) إعراب القرآن: ٢٣ / ٤.

(٢٥) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط ٤ / ١٤٠١ هـ: ٣١٣.

(٢٦) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية الإسكندرية (د.د.ت): ٩.

(٢٧) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ٩٦.

(٢٨) كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ٢ / ١٤٠٠ هـ: ١٧٠.

(٢٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٥ هـ: ٣٢٣ / ١٥.

(٣٠) ينظر حجة القراءات: ١١٤.

(٣١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٩.

(٣٢) ينظر معاني القرآن: ٢ / ٢٤٣.

(٣٣) ينظر فضائل القرآن: ٣٣٢.

(٣٤) حجة القراءات: ٤٩٣.

(٣٥) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠١، ١١٠.

(٣٦) ينظر معاني القرآن: ٢ / ٣٧٧.

(٣٧) ينظر حجة القراءات: ٥٩٨.

(٣٨) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٧.

(٣٩) المصاحف: ١٥٥. وينظر السبعة في القراءات: ٢٥٩، ومعاني القراءات: ١ / ٣٦١.

(٤٠) حجة القراءات: ٢٥٥.

(٤١) ينظر المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بوملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١ / ١٩٩٣ م: ٣٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ٦٤ / ١.

(٤٢) ينظر شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له:

الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: ١ / ١٥٤، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ١ / ٦٩٣.

(٤٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار: ١٠٧.

(٤٤) معاني القرآن: ١ / ٢٦٧.

(٤٥) روح المعاني: ٣ / ٢٨.

(٤٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ / ١٤٠٧ هـ: ١ / ٥٠٩.

(٤٧) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط ١ / ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م: ١ / ٣١٩ - ٣٢٠.

المصادر:

١. الإتقان، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث - القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٥ هـ.

٢. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ / ١٤٢١ هـ.

٣. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، ط ١ / ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥. إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٦٣ هـ)، مكتبة المعرفة - حمص، ط (٢) / ١٣٩٢ هـ.

٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١ / ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٧. تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن "مطبوع ضمن كتاب دليل الخيران على مورد الظمآن"، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي، المغربي الفاسي (المتوفى: ١٠٩٠هـ)، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع / ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط ١ / ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
٩. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط ٤ / ١٤٠١ هـ.
١٠. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالى ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
١١. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط ٢ / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٥ هـ.
١٣. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط ٢ / ١٤٠٠ هـ.
١٤. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥. شرح المفصل للزحشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية الإسكندرية (د.ت).

١٨. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٩. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط ١ / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٠. الكتاب، لابن درستويه، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الكويت / ١٣٩٧هـ.

٢١. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزحشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ / ١٤٠٧هـ.

٢٢. لطائف الإشارات، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة / ١٣٩٢هـ.

٢٣. المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط ١ / ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٤. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ط ١ / ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٢٥. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط ١.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢٧. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١ / ١٩٩٣ م.

٢٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / ط ٣.